والحرمة والجوزة على صحة ايمان المقلد وان كان آثما بترك النظر
على الأول دخل الخلاف في غير النظر الموصل لمعرفة الله تعالى اما هو
فواجب اجماعا كما ان الخلاف انما هو فيمن نشأ على شاهق جبل
مثلا ولم يتفكر في ملكوت السموات والأرض فاخبره غير معصوم
بما يقع عليه اعتقاده فصدقه بما اخبره به بمجرد اخباره
من غير تفكر ولا تدبر وليس الخلاف فيمن نشأ في ديار الاسلام
من الأمصار والقرى والصحارى وتواتر عندهم حال النبي
صلى الله عليه وسلم وما اتى به من الحجة ولا في الذين يتفكرون
في خلق السموات والأرض فانهم كلهم من اهل النظر
والاستدلال وحكى الآمدي اتفاق الاصحاب على انتفاء
كون المقلد وانه ليس للجمهور الا القول بعصيانه بترك النظر
ان قدر عليه مع اتفاقهم على صحة ايمانه وانه لا يخرج القول
بعدم صحة ايمان المقلد الا الأبي هاشم الجبائي من المعتزلة
وقال ابو منصور الماتريدي اجمع اصحابنا على ان العوام
مؤمنون عارفون بربهم وانهم حشو الجنة كما جاءت به
الأخبار وانعقد عليه الاجماع لكن منهم من قال لا بد من
نظر عقلي في العقايد وقد جعل لهم منه لقدر الطاقة فان قصرتهم
جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث ما سواه من الموجودات
وان عجزوا عن التعبير عنه باصطلاح المتكلمين وكعلم العباد
علم زايد لا يلزمهم والله اعلم **وبعضهم حقق فيه الكفاية** اي بعض
القوم كالتاج السبكي حقق الكفاية في البيان عن حال ايمان
المقلد

المقلد وبين حقيقته على الوجه الحق المطابق للواقع ما يصير به
الخلاف لفظيا **فقال لا يجزم** المقلد الذي فيه اهلية النظر ولا
يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبه والضلال اعتقادا
بصرف قول الغير اي الذي اخبره به غير المعصوم دون
حجة وكان جزما مطابقا للواقع من غير شك ولا تردد على
وجه يقع معه في نفسه ان عالما بما جزم به صح ايمانه **وكفى** عند
اهل السنة الأشعري وغيره في اجراء الأحكام الدنيوية عليه
اتفاقا فيناكح ويوارث وتؤكل ذبيحته ويرثه المسلمون ويرثهم
ويسهم له ويدفن في مقابرهم وفي الأحكام الأخروية عند
المحققين من اهل السنة فلا يخلد في النار ان دخلها ولا يعاقب
فيها على الكفر ومآله الى النجاة والجنة لقوله تعالى ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلم لست مسلما وقوله عليه صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاتنا ودخل مسجدنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم لكنه
عاص بترك النظر **والا** اي وان لم يجزم المقلد عقده بما اخبره
به الغير على الوجه السابق لم يكف ذلك الاعتقاد في صحة اسلامه
وترتب احكام عليه لأنه **لم يزل واقعا في ضير** اي في ضير
الشك المنافي للايمان لم يتخلص منه وهذا ليس من محل الخلاف
في شيء لأنهم متفقون على عدم صحة ايمانه والخلاف في ايمان
المقلد انما هو بالنظر الى احكام الآخرة وفيما عند الله واما
بالنظر الى احكام الدنيا فالايمان الطارئ فيها هو الاقرار
فقط ممن اقر اجريت عليه الأحكام الاسلامية في الدنيا ولم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)